مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

STRANGE CHOICES OF IMAM AL–TABARI (D. 310 AH) IN HIS TAFSIR THAT CONTRADICT OTHER INTER–PRETERS

Dr. Hamid Hussein Matar
University of Fallujah / College of Islamic Sciences / Department of the Qur'an and its Sciences
hamid–hussienmatar@uofallujah.edu.iq
07505787299

Abstract

All praise is due to Allah, Lord of the worlds, and peace and blessings be upon the mercy to the worlds, our master Muhammad, his family, and his companions.

Imam Al–Tabari, may Allah have mercy on him, authored a remarkable exegesis titled "Jami' al–Bayan fi Ta'wil Ayat al–Qur'an," which has become one of the most comprehensive interpretive works in Islamic history. In this text, he meticulously interprets the verses of the Qur'an with a scientific ap–proach, integrating various Islamic disciplines, including jurisprudence, principles of faith, recitations, hadith, and other sciences, making his tafsir a significant scholarly reference.

This work has attracted considerable attention from the scholars of the ummah, both ancient and modern. They have benefited from it in their own writings and have drawn from it insights that assist them in interpret–

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ing the verses of the Holy Qur'an. Al–Tabari's tafsir occupies a prestigious place in Islamic libraries, where numerous dissertations and scholarly theses have been composed to examine his methodology and style, as well as to study the diverse sciences contained within it.

In this context, I aspired to be among those who benefit from this rich scientific heritage. Thus, I decided to study the peculiar choices made by Imam Al–Tabari in his tafsir, which have drawn dissent from other interpreters. I aim to present these opinions and illuminate the aspects of these choices while delineating the differing perspectives in the interpretation of Qur'anic texts.

Keywords: (**Choices – Al–Tabari – Strange – Interpreters**)

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الاختيارات الغريبة للإمام الطبري (ت: ٣١٠هـ) في تفسيره التي خالفه فيها المفسرون

م.د. حامد حسين مطر
جامعة الفلوجة/كلية العلوم الاسلامية/قسم القرآن الكريم وعلومه
البريد الالكتروني: hamid-hussienmatar@uofallujah.edu.iq
الهاتف: ٠٧٥٠٥٧٨٧٢٩٩

الملخص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رحمة الله للعالمين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد صنَّف الإمامُ الطبري رحمه الله تعالى تفسيرًا ماتعًا أسماه (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الذي أصبح من أشمل الكتب التفسيرية في التاريخ الإسلامي، إذ تناول فيه تفسير آيات القرآن بأسلوب علمي دقيق، وجمع بين مختلف المعارف الإسلامية من فقه، وأصول، وقراءات، وحديث، وغير ذلك من العلوم التي جعلت من تفسيره مرجعًا علميًا هامًا.

وقد لقيَ هذا العملُ اهتمامًا بالغًا من علماء الأمةِ قديمًا وحديثًا، فاستفادوا منه في تأليفاتهم، وأخذوا منه ما يعينهم في تفسير آيات القرآن الكريم، واحتلَّ هذا التفسير مكانةً رفيعةً في المكتبة الاسلامية، حيث أُلفت العديد من الرسائل والأطاريح العلمية التي تناولت منهجه وأسلوبه، كما تمَّت دراسة مختلف العلوم التي وردت فيه.

وفي هذا السّياق، رغبتُ أن أكون من الذين استفادوا من هذا الموروث العلمي الغني، فقررت دراسة الاختيارات الغريبة التي اختارها الإمام الطبري في تفسيره، والتي خالفه فيها المفسرون، محاولًا أن أستعرض هذه الآراء، وأسلط الضوء على جوانب هذه الاختيارات، مع تحديد وجهات النظر المختلفة في تفسير النصوص القرآنية.

الكلمات المفتاحية: (اختيارات – الطبري – الغريبة – المفسرون).

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الاختيارات الغريبة للإمام الطبري (ت: ٣١٠هـ) في تفسيره التي خالفه فيها المفسرون

م.د. حامد حسين مطر
جامعة الفلوجة/كلية العلوم الاسلامية/قسم القرآن الكريم وعلومه

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام الدائمين الأبديين المتصلين على حبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين.

أمَّا بعد..

فإنَّ من أنفسِ ما يَصرفُ فيه الانسان الانفاسَ، وانفعِ ما يمضي فيه الأوقات هو تدبرُ القرآن الكريم وفهمه، وإنَّ أشرف العلوم هي التي تدور حول القرآن الكريم، فتشرحَ غامضه وتوضحَ مبهمه، وتبينَ جوانب العظمة في آياته، فشرف العلم من شرف المعلوم.

وقد اعتنى القرآن الكريم في آيات عديدة بالدعوة إلى تدبره والعمل به، وهو الثمرة المرجوة من إنزاله كما في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾(١).

أهمية الموضوع:

يُعد الإمام الطبري رحمه الله من علماء الامة الذين لم تَجُد الدنيا بمثله، فقد وهبَ حياته لكتاب الله وسنة نبيّه، ويُعد تفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) واحدًا من أضخم كتب التفسير في تاريخ الإسلام، حيث جمع فيه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، ورغم هذا المكانة العالية التي حظي بها، فقد كانت بعض اختيارات الإمام الطبري رحمه الله تعالى موضع نقدٍ من العلماء والمفسرين الذين تعقبوا بعض آرائه، وبخاصة فيما يتعلق باختياراته الغريبة في تفسير بعض الآيات، أو القراءات القرآنية.

أهداف الدراسة:

(١) سورة ص: ٢٩.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

وتهدفُ هذه الدراسة إلى استعراض أشهر الاختيارات الغريبة للإمام الطبري التي تعقبها العلماء، مع توضيح الردود والاستدراكات التي قدمها هؤلاء العلماء على آرائه، وقد وصفت هذه الاختيارات بالغريبة؛ لأنّي لم أجد من المفسرين من وافقه عليها، أو التمس له العذر فيها وهي تشمل:

١. تفسيره ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ بالربط بالحبال.

٢. حمله قراءة الكسر ﴿وأَرجُلِكُم﴾ على تخيير الغسل أو المسح.

٣. تفسيره للذبيح بإسحاق وليس إسماعيل.

٤. ردُّه لعدد من القراءات القرآنية المتواترة.

٥. تفسيره بأنَّ المغرب هو من طرفي النَّهار.

وفي الختام أسال الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله وينفع به.

توطئة: في حياة الامام الطبري.

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (وقيل: يزيد بن خالد) بن غالب، وكنيته: أبو جعفر الطَّبَرِيّ[١]، وذكر الذهبي له القابًا عديدة (الامام .. المجتهد .. عالم العصر)[٢]، وفي تهذيب الاسماء واللغات (الحافظ)[٣].

(١) يُنظر في ترجمته: الوافي بالوفيات، الصفدي: ٢/٢١٢، وتاريخ بغداد، الخطيب: ٢/٥٤٨، المنتظم في تاريخ الملوك والامم: ابن الجوزي: ١٣/٢١٥.

(٢) يُنظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي: ٢/٢٠١.

(٣) يُنظر: تهذيب الاسماء واللغات، النووي: ٢/٩٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ثانيًا: ولادته ونشأته وطلبه للعلم:

ولد الإمام الطبري في آخر سنة (٢٢٤هـ)، وقيل: في أول سنة (٢٢٥هـ)[١] في إقليم طبرستان في مدينة (آمُل) حيث تعلم وتفقه على شيوخها[٢]، ونشأ رحمه الله تعالى نشأةً حسنةً منذ صغره في رعاية والده[٣]، وقد أشار الى ذلك بنفسه فقال: "حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين، ورأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله ﷺ، وكان معي مخلاة مملوءة حجارة وأنا أرمي بين يديه، فقال له المعبّر: إنَّه إن كبر نصح في دينه، وذبّ عن شريعته، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم، وأنا حينئذ صبي صغير"[٤].

تنقَّل الإمامُ بين الأمصار لطلب العلم كالبصرة والكوفة ومصر والشام، ثمَّ استوطن بغداد، وأقام فيها حتى وافته المنية سنة (٣١٠هـ)[٥].

ثالثًا: مذهبه:

كان الإمام الطبري رحمه الله تعالى شافعي المذهب فقد أَخذ الفقه الشَّافِعِي، وقد ذكر ذلك بنفسه فقال: "أظهرتُ فقه الشافعي، وأفنيتُ به ببغداد عشر سنين"[٦] وقد أخذ العلم عن جملة من الفقهاء منهم الرّبيع الْمرَادِي، وَالْحسن الزَّعْفَرَانِي، حتى أصبح من كبار الشافعية ، ثمَّ صار مجتهدًا مطلقًا، فانفرد بمذهب

(١) يُنظر: البداية والنهاية، ابن كثير: ٥٤٨/٢، وتذكرة الحفاظ، الذهبي: ٢٠١/٢ وانباه الرواة، القفطي: ٨٩/٣.
(٢) يُنظر في ترجمته: الوافي بالوفيات، الصفدي: ٢١٢/٢، وتاريخ بغداد، الخطيب: ٥٤٨/٢، المنتظم في تاريخ الملوك والامم: ابن الجوزي: ٢١٥/١٣.
(٣) يُنظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي: ٢٦٩/١٤
(٤) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي: ٦/ ٢٤٤٦.
(٥) يُنظر: البداية والنهاية، ابن كثير: ٨٤٩/١٤، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد: ٣٠/١.
(٦) طبقات الشافعية، السبكي: ١٢٣/٣. وسير اعلام النبلاء، الذهبي: ٢٧٥/١٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

مستقل لم يكتب له الدوام والاستمرار، وذلك لذهاب مدوناته، وتفرق أصحابه وأتباعه، وانقطاعهم بعد الاربعمائة[١].

رابعًا: ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه العلماء والفضلاء فقال ابن خزيمة : "نظرت في تفسيره من أوله إلى آخره، فما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير "[٢].

وقال تلميذه الفرغاني: "كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد، فأما أهل العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها"[٣].

وقال الخطيب البغدادي: "كَانَ ابنُ جرير أحدُ الأئمّة، يُحْكَمُ بقوله ويُرْجَعُ إلى رأيه لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم"[٤].

وقال الخليلي: "أشهر من أن يُذكر، جامع في العلوم، إمام، سمع بالرَّي محمد بن حميد وأقرانه، وبالعراق أحمد بن عبدة الضبي، ونصر بن علي الجَهْضَمي، وارتحل إلى الشام، ومصر، ولا يُعد شيوخه، سمع منه الأئمة."[٥].

(١) يُنظر: طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح: ١/ ١٠٧، والديباج المذهب، ابن فرحون: ١٣.
(٢) لسان الميزان، ابن حجر: ٢٥/٧.
(٣) تاريخ بغداد، الخطيب: ٥٥١/٣.
(٤) المصدر نفسه: ١٦١/٢.
(٥) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن قطلوبغا: ٨/ ٢١٦

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

وقال الذهبي: "الإمام العلم، المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة ... وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف، قلَّ أن ترى العيون مثله "[١].

خامسًا: بعض مناقبه:

قال الخطيب: " سَمِعْتُ عليّ بْن عُبَيْد اللَّه اللُّغَويّ يَقُولُ : مَكَثَ ابن جرير أربعين سنة، يكتب كلّ يومٍ أربعين ورقة "[٢].

وقَالَ أبو محمد الفرغاني: "أرسل إِلَيْهِ العبّاس بْن الحَسَن الوزير : قد أحببت أن أنظر في الفقه، وسأله أنّ يعمل لَهُ مختصرًا ، فعمل لَهُ كتاب (الخفيف) وأنفذه إليه، فوجّه إِلَيْهِ بألف دينار فلم يقبلها، فقيل لَهُ: تصَّدقْ بها. فلم يفعل"[3] .

وقال أيضًا: "إنّ قومًا من تلامذة أَبِي جعفر الطَّبَريّ، حَسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحُلم، إلى أن مات، ثمّ قسَّموا عَلَى تِلْكَ المدّة أوراق مصنفاته، فصار لكلّ يوم أربع عشرة ورقة"[٤].

سادسًا: مؤلفاته:

خلَّف الإمام الطبري رحمه الله تعالى كثيراً التصانيف البديعة حتى صار مؤلفاته ميراثًا علميًا متميزاً، من أهمها: كتاب التفسير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، و(تاريخ الملوك والامم)، و(تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الاخبار)، و(اختلاف الفقهاء)، و(لطيف القول في أحكام شرائع الاسلام)، و(التبصير في معالم الدين)، و(صريح السنة) وكتب كثيرة أخرى[٥].

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٤/٢٦٧.
(٢) تاريخ الإسلام، للذهبي ٧/١٦٠.
(3) طبقات الشافعية: ابن قاضي شهبة: ١/١٠٠.
(٤) المصدر نفسه: ١/١٠٠.
(٥) يُنظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي: ٥/٢٤٥-٢٦٦، وسير اعلام النبلاء، الذهبي: ١٤/٢٧٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

سابعًا: وفاته:

توفي رحمه الله تعالى وقت المغرب من عشية الأحد وقيل عشية السبت ليومين بقيا من شوال، وقيل في العشر الاواخر من شوال سنة (٣١٠ هـ) وقد بلغ من العمر (٨٥) سنة، ودفن في داره ببغداد[١].

المطلب الأول: اختياره معنى الربط بالحبال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾[٢].

في تفسيره لهذه الآية، يختار الإمام الطبري رحمه الله تعالى تفسير (الهجر) في سياق قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ﴾ بالربط، أو الاحتجاز بالحبال، ويشير إلى تقييد المرأة في حالة نشوزها، مبينًا إلى أنَّ هذا التفسير لا تتناقض مع معاني الهجر في اللغة العربية[٣].

فقال الامام الطبري رحمه الله تعالى ما نصُّه: "فَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ﴾ مُوَجَّهًا مَعْنَاهُ إِلَى مَعْنَى الرَّبْطِ بِالْهِجَارِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ لِلْبَعِيرِ إِذَا رَبَطَهُ صَاحِبُهُ بِحَبْلٍ عَلَى مَا وَصَفْنَا: هَجَرَهُ فَهُوَ يَهْجُرُهُ هَجْرًا، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ كَانَ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ، فَعِظُوهُنَّ فِي نُشُوزِهِنَّ عَلَيْكُمْ، فَإِنِ اتَّعَظْنَ فَلَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ، وَإِنَّ أَبَيْنَ الْأَوْبَةَ مِنْ نُشُوزِهِنَّ فَاسْتَوْثِقُوا مِنْهُنَّ رِبَاطًا فِي مَضَاجِعِهِنَّ، يَعْنِي فِي مَنَازِلِهِنَّ وَبُيُوتِهِنَّ الَّتِي يَضْطَجِعْنَ بِهَا وَيُضَاجِعْنَ فِيهَا أَزْوَاجَهُنَّ"[٤].

وقد أشار ابن الفرس إلى هذا التفسير أيضًا، وذكره بصيغة التمريض التي تُشعر بضعف القول أو الرواية فقال: "وقيل: معناه اربطوهنَّ في المضاجع بالهجار كما يُربط البعير به، وهو حبل يُشَدُّ به البَعيرُ"[٥].

(١) يُنظر: البداية والنهاية، ابن كثير: ١٤/٨٤٩، وتاريخ بغداد، الخطيب: ٢/٥٤٨، وشذرات الذهب في اخبار من ذهب، ابن العماد: ١/٣٠، وسير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٤/ ٢٧٣.

(٢) النساء، من الآية: ٣٤.

(٣) للهجر معان كثيرة للاطلاع عليها يُنظر: العين، الفراهيدي، مادة هجر: ٣/٣٨٦.

(٤) جامع البيان، الطبري: ٦/ ٧٠٧.

(٥) أحكام القرآن، ابن الفرس: ٢/ ١٧٨

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ردود المفسرين:

أقول: وهذا التفسير غريب من الإمام الطبري لم أجد من وافقه عليه، بل إنَّ المتتبع لكتب التفسير يجد أنَّ العلماء من سلفنا الصالح، ومَن جاء بعدهم قد خالفه في ذلك، وتعقبه عليه نذكرُ منهم:

الزمخشري: فقد ذكر الزمخشري هذا القول بصيغة التمريض فقال: "وقيل: معناه أكرهوهنَّ على الجماع واربطوهن، من هجر البعير إذا شدّه بالهجار"(١). ونجده بعد ذلك يُشنّع على من فسَّر الآية بالربط كما يُربط البعيرُ، وأنَّ هذا من تفسير الثقلاء(٢).

أما ابن عطية: فنقل قول ابن عباسﷺ في معنى الهجر في الآية فقال: "معناه وقولوا لهن هجرا من القول، أي إغلاظا، حتى يراجعن المضاجع، وهذا لا يصح تصريفه إلا على من حكى هجر وأهجر بمعنى واحد، وقال الطبري: معناه اربطوهن بالهجار، كما يربط البعير به، وهو حبل يشد به البعير، فهي في معنى اضربوهن ونحوها، ورجح الطبري منزعه هذا وقدح في سائر الأقوال، وفي كلامه في هذا الموضع نظر"(٣).

ابن العربي: فكان ردّه متضمنًا تعجبًا شديدًا من اختيار الطبري لهذا التفسير فقال: "يَا لَهَا هَفْوَةٌ مِنْ عَالِمٍ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَإِنِّي لَأَعْجَبَكُمْ مِنْ ذَلِكَ؛ إِنَّ الَّذِي أَجْرَأَهُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يُصَرِّحَ بِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْهُ، هُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ امْرَأَةَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ كَانَتْ تَخْرُجُ حَتَّى عُوتِبَ فِي ذَلِكَ. قَالَ: وَعَتَبَ عَلَيْهَا وَعَلَى ضَرَّتِهَا، فَعَقَدَ شَعْرَ وَاحِدَةٍ بِالْأُخْرَى، وَضَرَبَهُمَا ضَرْبًا شَدِيدًا، وَكَانَتْ الضَّرَّةُ أَحْسَنُ اتِّقَاءً، وَكَانَتْ أَسْمَاءُ لَا تَتَّقِي؛ فَكَانَ الضَّرْبُ بِهَا أَكْثَرَ وَآثَرَ، فَشَكَتْهُ إلَى أَبِيهَا أَبِي بَكْرٍ؛ فَقَالَ لَهَا: أَيْ بُنَيَّةَ اصْبِرِي؛ فَإِنَّ الزُّبَيْرَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ زَوْجَكِ فِي الْجَنَّةِ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ إذَا ابْتَكَرَ بِالْمَرْأَةِ تَزَوَّجَهَا فِي الْجَنَّةِ"(٤).

وكان سبب تعجب ابن العربي كما ذكر أنَّه نظر في موارد كلمة (هجر) في لسان العرب فوجدها تدور على سبعة معان: (ضِدَّ الْوَصْلِ، مَا لَا يَنْبَغِي مِنْ الْقَوْلِ، مُجَانَبَةُ الشَّيْءِ، هَذَيَانُ الْمَرِيضِ، انْتِصَافُ النَّهَارِ،

(١) الكشاف، الزمخشري: ١/ ٥٠٧.
(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٥٠٧.
(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية: ٤٨/٢.
(٤) أحكام القرآن، ابن العربي: ١/ ٥٣٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الشَّابُّ الْحَسَنِ، الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ فِي حِقْوِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يُشَدُّ فِي أَحَدِ رُسْغَيْهِ) فاذا كانت كلّها ترجع إلى معنى البُعد، فلماذا يتكلف الإمام الطبري ويختار معنى الربط بالحبال؟[١].

أما القرطبي: في تفسيره المسمى "الجامع لأحكام القرآن"، فقد أشار إلى أنَّ الهجر في هذه الآية ليس معتمدًا على ربط الحبال، وقد ورد في الحديث الشريف في تكريم المرأة قوله ﷺ: ((خيركم خيركم لأهله))[٢].

فقال: "وَقِيلَ: أَيْ شُدُّوهُنَّ وَثَاقًا فِي بُيُوتِهِنَّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: هَجَرَ الْبَعِيرَ أَيْ رَبَطَهُ بِالْهِجَارِ، وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَعِيرُ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الطَّبَرِيِّ وَقَدَحَ فِي سَائِرِ الْأَقْوَالِ. وَفِي كَلَامِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَظَرٌ"[٣].

أما الشوكاني: فقال: "وَظَاهِرُ النَّظْمِ الْقُرْآنِيِّ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلزَّوْجِ أَنَّ يَفْعَلَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ عِنْدَ مَخَافَةِ النُّشُوزِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ لَا يَهْجُرُهَا إِلَّا بَعْدَ عَدَمِ تَأْثِيرِ الْوَعْظِ، فَإِنْ أَثَّرَ الْوَعْظُ لَمْ يَنْتَقِلْ إِلَى الْهَجْرِ، وَإِنْ كَفَاهُ الْهَجْرُ لَمْ يَنْتَقِلْ إِلَى الضَّرْبِ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ كَمَا يَجِبُ وَتَرَكْنَ النُّشُوزَ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا أَيْ: لَا تَتَعَرَّضُوا لَهُنَّ بِشَيْءٍ مِمَّا يَكْرَهْنَ لَا بِقَوْلٍ وَلَا بِفِعْلٍ"[٤].

وقال: "إِنَّ معنى الآية أن لا يكلف الازواج النساء الحبَّ، فإنه ليس باختيارهنَّ، وفيه إِشَارَةً إِلَى الْأَزْوَاجِ بِخَفْضِ الْجَنَاحِ وَلِينِ الْجَانِبِ، فإن كُنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَيْهِنَّ فَاذْكُرُوا قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ قدرة الله تعالى فَوْقَ كُلِّ قُدْرَةٍ"[٥].

المطلب الثاني: اختياره في قراءة الكسر في قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[٦] على تخيير الغسل أو المسح.

---

(١) يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٥٣٤.

(٢) أخرجه الترمذيُّ في سننه: كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ (رقم: ٣٨٩٥): ١٨٨/٦، وقال الترمذي: حسن غريب صحيح وأخرجه ابن حبان في صحيحه بترتيب ابن بلبان: كتاب النكاح، باب معاشرة الزَّوجين، (رقم: ٤١٧٧): ٤٥٥/١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٥/ ١٧٢.

(٤) فتح القدير، الشوكاني: ١/ ٥٣٢.

(٥) المصدر نفسه: ١/ ٥٣٢.

(٦) سورة المائدة، من الاية: ٦.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

حمل الطبري في تفسيره قراءة الكسر في كلمة ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ على تخيير الغسل أو المسح، مستندًا إلى أنَّ القراءات القرآنية المختلفة تشير إلى إمكان المسح على الأرجل عند الوضوء، واعتبر أنَّ المعنى المقصود من الآية هو أنَّ المسلم مُخيرٌ بين الغسل والمسح على الأرجل.

قال الطبري رحمه الله تعالى: "فَوَجْهُ صَوَابِ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ نَصَبًا لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى عُمُومِهِمَا بِإِمْرَارِ الْمَاءِ عَلَيْهِمَا، وَوَجْهُ صَوَابِ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ خَفْضًا لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ إِمْرَارِ الْيَدِ عَلَيْهِمَا، أَوْ مَا قَامَ مَقَامَ الْيَدِ مَسْحًا بِهِمَا غيرَ أن ذلك وإن كان كذلك، وكانت القراءتان كِلْتَاهما حسنًا صوابًا "[1].

ثمَّ قال: "فأعْجَبُ القراءتَيْن إليَّ أن أَقْرَأَها قراءةُ مَن قرَأ ذلك خفضًا؛ لما وصَفْتُ مِن جمعِ المسحِ المعنَيَيْن اللذين وصَفْتُ، وَلِأَنَّهُ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾[2]، فَالْعَطْفُ بِهِ عَلَى الرُّءُوسِ مَعَ قُرْبِهِ مِنْهُ أَوْلَى مِنَ الْعَطْفِ بِهِ عَلَى الْأَيْدِي، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾"[3].

ردود المفسرين:

وقد خالف جمهور المفسرين الامام الطبري في هذا التوجيه نذكر منهم:

الزمخشري: ردّ تفسير الآية بالمسح فقال: "قرأ جماعة ﴿وأرجُلَكُم﴾ بالنَّصب، فدلَّ على أنَّ الأرجل مغسولة، فإن قلت: فما تصنعُ بقراءة الجرّ ودخولها في حكم المسح؟ قلتُ: الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تُغسل بصب الماء عليها، فكانت مظنَّةً للإسراف المذموم المنهي عنه، فعُطفتْ على الثالث الممسوح لا لتمسح، ولكن لينبّه على وجوب الاقتصاد في صبّ الماء عليها، وقيل: إِلَى الْكَعْبَيْنِ فجيء بالغاية إماطة لظنّ ظانّ يحسبها ممسوحة؛ لأنَّ المسح لم تُضرب له غايةٌ في الشريعة"[4]، فنجد أنَّ الزمخشري يُعلل قراءة الجرّ بأنَّها وسيلة لمنع الاسراف في استعمال الماء.

قال ابن العربي: "وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، وَأَصْحَابِهِ رُءُوسُهُمْ وَعُلَمَاؤُهُمْ لُغَةً وَشَرْعًا، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمسأَلَةَ مُحتمَلَةٌ لُغَةً مُحْتَمَلَةٌ شَرْعًا، لَكِنْ تُعَضَّدُ حَالَةُ النَّصْبِ عَلَى حَالَةِ الْخَفْضِ بِأَنَّ

(١) جامع البيان، الطبري: ١٩٨/٨.
(٢) سورة المائدة، من الآية: ٦.
(٣) جامع البيان، الطبري: ٢٠٠/٨.
(٤) الكشاف، الزمخشري: ٦١١/١.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

النَّبِيَّ ﷺ غَسَلَ وَمَا مَسَحَ قَطُّ، وَبِأَنَّهُ رَأَى قَوْمًا تَلُوحُ أَعْقَابُهُمْ، فَقَالَ: ((وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنْ النَّارِ))[١]، ((وَوَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنْ النَّارِ)). فَتَوَعَّدَ بِالنَّارِ عَلَى تَرْكِ إيعَابِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ؛ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى الْوُجُوبِ بِلَا خِلَافٍ، وَتَبَيَّنَ أَنَّ من قَالَ إنَّ الرِّجْلَيْنِ مَمْسُوحَتَانِ لَمْ يَعْلَمْ بِوَعِيدِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى تَرْكِ إيعَابِهِمَا"[٢].

ثمَّ سرد ابن العربي بعد ذلك كلامًا طويلاً عن طريق النَّظر البديع يُبينُ فيه أنَّ القراءتين محتملتان، غير أنَّ المُدقق يظهر له صحة القول بالغسل؛ لأنَّ السنَّة جاءت به، فلم يثبت عن النبي ﷺ أنَّه مسح القدمين في الوضوء[٣].

ابن عطية: ذهب إلى أنَّ معنى المسح في الآية هو الغسل مستدلاً بكلام العرب، فقال: "وذهب قومٌ ممن يقرأ بكسر اللام إلى أنَّ المسح في الرِّجْلين هو الغسل، وروي عن أبي زيد أنَّ العرب تُسمي الغسل الخفيف مسحًا، ويقولون تمسحت للصلاة بمعنى غسلت أعضائي، وقال أبو عبيدة وغيره في تفسير قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً﴾ أنَّه الضرب، ويقال: مسح علاوته إذا ضربه، قال أبو علي: فهذا يقوي أن المراد بمسحِ الرجلين الغسلُ"[٤].

القرطبي: ذكر في تفسيره أنَّ إجماع العلماء على غسل الأرجل في الوضوء هو الصحيح، وأنَّ المسح على الأرجل لا يُقبل. فقال في معرض كلامة بأنَّ معنى المسح في الآية هو الغسل: "وَهُوَ الصَّحِيحُ، فَإِنَّ لَفْظَ الْمَسْحِ مُشْتَرَكٌ، يُطْلَقُ بِمَعْنَى الْمَسْحِ وَيُطْلَقُ بِمَعْنَى الْغَسْلِ، قَالَ الْهَرَوِيُّ: أَخْبَرَنَا الْأَزْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: الْمَسْحُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَكُونُ غَسْلًا وَيَكُونُ مَسْحًا، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ أَعْضَاءَهُ: قَدْ تَمَسَّحَ، وَيُقَالُ: مَسَحَ اللَّهُ مَا بِكَ إِذَا غَسَلَكَ وَطَهَّرَكَ مِنَ الذُّنُوبِ، فَإِذَا ثَبَتَ بِالنَّقْلِ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّ الْمَسْحَ يَكُونُ بِمَعْنَى الْغَسْلِ فَتَرَجَّحَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُرَادَ

(١) أخرجه البخاري كتاب العلم، باب من رفع صوته بالعلم، رقم(٦٠): ١/٣٣، ورواه مسلم كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما، رقم(٢٤١): ١/٢١٤.

(٢) أحكام القرآن، ابن العربي: ٢/٧١.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ٢/٧١.

(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية: ٢/١٦٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

بِقِرَاءَةِ الْخَفْضِ الْغَسْلُ، بِقِرَاءَةِ النَّصْبِ الَّتِي لَا احْتِمَالَ فِيهَا، وَبِكَثْرَةِ الْأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ بِالْغَسْلِ، وَالتَّوَعُّدِ عَلَى تَرْكِ غَسْلِهَا فِي أَخْبَارٍ صِحَاحٍ لَا تُحْصَى كَثْرَةً أَخْرَجَهَا الْأَئِمَّةُ"(١).

ابن كثير: رفض ابن كثير هذا التفسير مبينًا أنَّ ﴿وأرجُلَكُم﴾ في الآية تعني الغسل، وليس المسح مستندًا إلى الحديث النبوي: ((ويل للأعقاب من النار))، الذي يحث على غسل الأرجل.

وعدَّ ابن كثير رواية طائفة من السلف ومنهم الطبري بجواز المسح وهمًا، ومن هذه الروايات على سبيل الاختصار "قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ لِأَنَسٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، إِنَّ الْحَجَّاجَ خَطَبَنَا بِالْأَهْوَازِ وَنَحْنُ مَعَهُ، فذكر الطهور فقال: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ وامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ، وإنَّه ليس شيء من بني آدَمَ أَقْرَبَ مِنْ خَبَثِهِ مِنْ قَدَمَيْهِ، فَاغْسِلُوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما، فَقَالَ أَنَسٌ: صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ الْحَجَّاجُ، قَالَ الله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا مَسَحَ قَدَمَيْهِ بَلَّهُمَا، إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِلَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل، وَهَذَا أَيْضًا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ."(٢).

ثمَّ بيَّن ابن كثير رحمه الله تعالى بعد أن ذكر تلك الأقوال أنَّ الْوَاجِب على المتوضئ غَسْلُ الرِّجْلَيْنِ فَرْضًا لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْآيَةِ وَالْأَحَادِيثِ النبوية الواردة بوجوب الغسل، وأنَّ من أوجب مسحهما كما يمسح الخف فقد ضلَّ وأضل(٣).

الشوكاني: أكد الشوكاني في فتح القدير أنَّ القراءة الصحيحة التي يجب الأخذ بها هي قراءة الغسل للأرجل، وأن المسح هو تفسير خاطئ لا يتماشى مع الأدلة من السنَّة المشرفة.

فقال: "وَذَهَبَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ إِلَى أَنَّ فَرْضَهُمَا التَّخْيِيرُ بَيْنَ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ، وَجَعَلَ الْقِرَاءَتَيْنِ كَالرِّوَايَتَيْنِ، وَقَوَّاهُ النَّحَّاسُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مِنْ فِعْلِهِ ﷺ وَقَوْلِهِ غَسْلُ

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٩٢/٦.

(٢) جامع البيان، الطبري: ٥٨/١٠، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٤٦/٣.

(٣) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٤٧/٣-٤٨.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الرِّجْلَيْنِ فَقَطْ، وَثَبَتَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ))[١] وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا فَأَفَادَ وُجُوبَ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ، وَأَنَّهُ لَا يُجْزِئُ مَسْحُهُمَا، لِأَنَّ شَأْنَ الْمَسْحِ أَنْ يُصِيبَ مَا أَصَابَ وَيُخْطِئَ مَا أَخْطَأَ، فَلَوْ كَانَ مُجْزِئًا لَمَا قَالَ: ((وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ))"[٢].

ونقل قول ابن العربي: "اتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى وُجُوبِ غَسْلِهِمَا، وَمَا عَلِمْتُ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ إِلَّا الطَّبَرِيَّ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ"[٣].

أقول: بعد أن عرضنا اختيار الإمام الطبري رحمه الله في مسألة فرضية غسل الرجلين في الوضوء، وبيّنا أنه قد خيَّر بين الغسل والمسح، ثمَّ نقلنا أقوال المفسرين الذين جاؤوا من بعده، أصبح الأمر جليًا لا لبس فيه أنَّ الفرض في الوضوء هو غسل الرجلين، ولا يجزئ المسح، وهو ما عليه جمهور العلماء، ويؤيده ما ورد في السنة النبوية المطهرة التي جاءت مبينة وموضحة وشارحة لكتاب الله تعالى، بينما لا نجد أيَّ دليل من السنَّة على المسح.

ومن العجيب أنَّ الإمام الطبري، الذي توفي في سنة (٣١٠هـ)، أي: في فترة تالية لزمن أئمة المذاهب الأربعة: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، لم يطلع على آراء المذاهب وأدلتها، رغم كونه عالمًا متخصصًا في التفسير والحديث والفقه، فمن غير المتوقع أن يكون قد غفل عن ما كتبه هؤلاء الأئمة في المسألة، فقد تناولوا الموضوع بإسهاب، أو ربَّما كان قد اطلع على آرائهم، ولكنَّه فضل الاعتماد على العمل بكلا الدليلين بدلاً من إهمال أحدهما.

المطلب الثالث: اختياره تفسير الذبيح بإسحاق وليس إسماعيل في قوله تعالى : ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[٤].

(١) سبق تخريجه.
(٢) فتح القدير، الشوكاني: ٢/ ٢٢.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٢٢.
(٤) سورة الصافات، الآية: ١٠٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ذهب الإمام الطبري في تفسيره إلى أنَّ الذبيح الذي أمره الله بذبحه هو إسحاق بن إبراهيم وليس إسماعيل، بناءً على تفسيره لسياق الآية والنَّصوص التي ربطت إسحاق بالوعد القادم، وقد اختار هذا التفسير بناءً على بعض الروايات، ولكنه لم يكن يتفق مع الآراء السائدة التي كانت تقول إنَّ الذبيح هو إسماعيل.

فقال رحمه الله تعالى بعد عرض الأقوال في المسألة: "وأولى القولين بالصواب في المُفْديّ من ابني إبراهيم خليل الرحمن على ظاهر التنزيل قول من قال: هو إسحاق؛ لأنَّ الله قال: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾، فذكر أنَّه فدَى الغلامَ الحليمَ الذي بُشِّر به إبراهيم حين سأله أن يهب له ولدًا صالحًا من الصالحين، فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[1] فإذا كان المفدِيُّ بالذبح من ابنيه هو المبشَّر به، وكان الله تبارك اسمه قد بيَّن في كتابه أنَّ الذي بُشِّر به هو إسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، فقال جل ثناؤه: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾[2] وكان في كل موضع من القرآن ذكر تبشيره إياه بولد، فإنَّما هو معنيّ به إسحاق، كان بيَّنا أن تبشيره إياه بقوله ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾[3] في هذا الموضع نحو سائر أخباره في غيره من آيات القرآن"[4].

ردود المفسرين:

وقد خالف جمهور المفسرين الامام الطبري ومنهم:

الزمخشري: أثبت الزمخشري في تفسيره الكشاف بوضوح أنَّ الذبيح في الآيات السابقة هو إسماعيل عليه السلام، مستدلاً بجملة من الأدلة العقلية والنقلية التي تعزز هذا الرأي، منها:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما، حيث قال: ((هو الكبش الذي قربه هابيل فقبل منه، وكان يرعى في الجنة حتى فدى به إسماعيل))"[5].

(١) سورة الصافات، الآية: ١٠٠.

(٢) سورة هود، من الآية: ٧١.

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٠١.

(٤) جامع البيان، الطبري: ٥٩٨/١٩.

(٥) يُنظر: الكشاف، الزمخشري: ٥٥/٤، ولم أجد هذا الحديث في كتب السنة وإنَّما يذكره المفسرون.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ومن الأدلة القوية قول رسول الله ﷺ: ((أنا ابن الذبيحين))[١]، عندما ناداه أحد الأعراب قائلاً: ((يا ابن الذبيحين، فتبسم ﷺ، وعندما سئل عن ذلك قال: إن عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر لله: لئن سهل الله له أمرها ليذبحن أحد ولده، فخرج السهم على عبد الله، فمنعه أخواله وقالوا له: أفد ابنك بمائة من الإبل، ففداه بمائة من الإبل، والثاني إسماعيل))"[٢].

كما أورد الزمخشري عن محمد بن كعب القرظي: "أنَّ مجتهد بني إسرائيل كان إذا دعا يقول: اللهم إله إبراهيم وإسماعيل وإسرائيل، فتعجب موسى عليه السلام وسأل ربه: يا رب، ما لمجتهد بني إسرائيل إذا دعا، فقال: اللهم إله إبراهيم وإسماعيل وإسرائيل، وأنا بين أظهرهم؟ فأجابه الله: يا موسى، لم يحبني أحدٌ حبَّ إبراهيم قط، ولا خُيّر بيني وبين شيء قط إلا اختارني، وأما إسماعيل فإنَّه جاد بدم نفسه، وأمَّا إسرائيل فإنه لم ييأس من روحي في شدّة نزلت به قط، وهذا تأكيد على فضل إسماعيل عليه السلام"[٣].

وأورد أيضًا أنَّ الله تعالى وصف إسماعيل بالصبر في قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[٤]، وهذا الصبر إنَّما كان على الذبح، وكذلك وصفه بالصدق في قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ﴾[٥]، لأنَّه وعد أباه بالصبر على الذبح وفى بذلك الوعد[٦].

لقد أجاد الزمخشري في إيراد هذه الاستشهادات العقلية والنقلية التي تدلَّ على أنَّ الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، وذلك لأنَّها تتميز بالقوة والرَّصانة، ما يجعلها أقوى من غيرها في هذا السياق. والله أعلم.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب تواريخ المتقدِّمينَ من الأنبياء والمرسلين باب ذِكر من قال: إن الذَّبِيحَ إسحاق بن إبراهيم عليه السلام رقم الحديث (٤١٠٢): ٦٠٩/٢.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٥٦/٤، والحديث رواه الحاكم في المستدرك، باب ذكر اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام، رقم (٤٠٨١): ٣٩/٥، وقال عنه الذهبي في التلخيص: اسناده ضعيف.

(٣) الكشاف، الزمخشري: ٥٦/٤، ولم أجد هذا الأثر في كتب السنة.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨٥.

(٥) سورة مريم، من الآية: ٥٤.

(٦) يُنظر: الكشاف، الزمخشري: ٥٧/٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ابو حيان: ذكر في تفسيره البحر المحيط قصة الذبيح، ثمَّ جاء بالأدلة الصريحة الصحيحة أنَّ المقصود به هو اسماعيل عليه السلام، وإليك ما قاله:

قال بعد أن ذكر قوله تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: "الظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ بِشَارَةٌ غَيْرُ تِلْكَ الْبِشَارَةِ، وَأَنَّ الْغُلَامَ الْحَلِيمَ الْمُبَشَّرَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ، وَأَنَّهُ هُوَ الذَّبِيحُ لَا إِسْحَاقُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالْحَسَنُ، وَمُجَاهِدٌ، وَجَمَاعَةٌ مَنْ التَّابِعِينَ وَاسْتَدَلُّوا بِظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَاتِ"[(١)].

واستدل ايضًا بِقَوْلِهِ ﷺ: "((أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ))، ((وَقَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ لَهُ: يَا ابْنَ الذَّبِيحَيْنِ، فَتَبَسَّمَ عليه السلام، يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ، وَأَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ))[(٢)]"[(٣)].

"وَسَأَلَ الْأَصْمَعِيُّ أَبَا عَمْرِو بْنَ الْعَلَاءِ عَنِ الذَّبِيحِ فَقَالَ: يَا أَصْمَعِيُّ، أَيْنَ عَزَبَ عَنْكَ عَقْلُكَ؟ وَمَتَى كَانَ إِسْحَاقُ بِمَكَّةَ؟ وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْبَيْتَ مَعَ أَبِيهِ، وَالْمَنْحَرُ بِمَكَّةَ؟"[(٤)].

ابن كثير: ذكر رحمه الله في تفسيره أنَّ اسماعيل هو الذبيح، مستندًا إلى الأحاديث المتواترة، وأضاف أنَّ تفسير الطبري لهذا الأمر يفتقر إلى الأسانيد الصحيحة.

فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ "وَهَذَا الْغُلَامُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام فَإِنَّهُ أَوَّلُ وَلَدٍ بُشِّرَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ إِسْحَاقَ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ"[(٥)].

ثمَّ قال عن اليهود: "وإِنَّمَا أَقحمُوا إِسحاق؛ لأَنَّه أَبُوهُم وَإِسماعِيلُ أَبُو الْعَرَبِ فَحَسَدُوهُمْ فَزَادُوا ذَلِكَ وحرَّفوا وَحِيدَكَ بِمَعْنَى الَّذِي لَيْسَ عِنْدَكَ غَيْرُهُ فإِنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ ذَهَبَ بِهِ وَبِأُمِّهِ إِلَى جَنْبِ مَكَّةَ وَهَذَا تَأْوِيلٌ

(١) البحر المحيط في التفسير، ابو حيان: ٩/١١٩.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب تواريخ المتقدِّمينَ من الأنبياء والمرسلين باب ذِكر اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام رقم الحديث (٤٠٣٦): ٢/٦٠٤.

(٣) البحر المحيط في التفسير، ابو حيان: ٩/ ١١٩.

(٤) المصدر نفسه: ٩/ ١١٩.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٧/ ٢٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

وَتَحْرِيفٌ بَاطِلٌ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ (وَحِيدٌ) إِلَّا لِمَنْ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهُ، وَأَيْضًا فَإِنَّ أَوَّلَ وَلَدٍ لَهُ مَعَزَّةٌ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ فَالْأَمْرُ بِذَبْحِهِ أَبْلَغُ فِي الِابْتِلَاءِ وَالِاخْتِبَارِ"[١].

ويُفند ابن كثير رحمه الله قول من قال إنَّ الذبيح هو اسحاق فيقول: "وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الذَّبِيحَ هُوَ إِسْحَاقُ، وَحُكِيَ ذَلِكَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ السَّلَفِ حَتَّى نُقِلَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَيْضًا، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، وَمَا أَظُنُّ ذَلِكَ تُلُقِّيَ إِلَّا عن أحبار أهل الكتاب، وأخذ ذلك مسلم مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ، وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ شَاهِدٌ وَمُرْشِدٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْبِشَارَةَ بغلام حليم وَذَكَرَ أَنَّهُ الذَّبِيحُ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٢]"[٣].

فنرى أنَّ ابن كثير رحمه الله تعالى لم يسر خلف الروايات الاسرائيلية في زعمها أنَّ الذبيح هو اسحاق عليه السلام كما فعل بعض المفسرين، فقد نهج رحمه الله تعالى نهج المحقق المدقق في إثبات أنَّ اسماعيل عليه السلام هو الذبيح المقصود في الآيات الكريمة، وهو القول الصحيح في هذه المسألة.

أقول: ولعل الامام الطبري اعتمد على بعض الروايات الضعيفة في تأييد اختياره لنبيّ الله إسحاق عليه السلام في قصة الذبيح، منها حديث أبي كريب عن زيد بن حباب عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبدالمطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الذبيح اسحاق))[٤] وهذا حديث ضعيف قال عنه ابو شهبة: لا يصح الاحتجاج به، لأنَّ الحسن بن دينار متروك الحديث وشيخه علي بن يزيد بن جدعان منكر الحديث[٥].

(١) المصدر نفسه: ٢٣/٧.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١١٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٧/ ٢٣.

(٤) اخرجه البزار في مسنده رقم (١٣٠٨): ١٣٤/٤، وقال: وهذا الحديث قد رواه جماعة، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن الأحنف، عن العباس موقوفا.

(٥) يُنظر: الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ابو شهبة: ٢٥٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

المطلب الرابع: اختياره ردّ عدد من القراءات القرآنية المتواترة

ردَّ الامام الطبري بعض القراءات المتواترة التي قرأ بها السبعة، ويعلل ذلك بتعليلات عديدة كما سيأتي فمن ذلك:

قوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾[١] قرأها بِالرَّفْعِ، وقال: "وَانْفَرَدَ بَعْضُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ فَقَرَأَهُ بِالنَّصْبِ، وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ وَالْمَنْعُوتَاتِ مَعَ (كَانَ)، وَتُضْمِرُ مَعَهَا فِي (كَانَ) مَجْهُولًا، فَتَقُولُ: إِنْ كَانَ طَعَامًا طَيِّبًا فَأْتِنَا بِهِ، وَتَرْفَعُهَا فَتَقُولُ: إِنْ كَانَ طَعَامٌ طَيِّبٌ فَأْتِنَا بِهِ، فَتَتْبَعُ النَّكِرَةُ خَبَرَهَا بِمِثْلِ إِعْرَابِهَا، فَإِنَّ الَّذِي اخْتَارَ مِنَ الْقِرَاءَةِ، ثُمَّ لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِهِ الرَّفْعُ فِي التِّجَارَةِ الْحَاضِرَةِ لِإِجْمَاعِ الْقُرَّاءِ عَلَى ذَلِكَ، وَشُذُوذِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ نَصْبًا عَنْهُمْ، وَلَا يُعْتَرَضُ بِالشَّاذِّ عَلَى الْحُجَّةِ"[٢].

في هذه الآية يقرأ الامام الطبري رحمه الله تعالى بالرفع، ولا يستجيز القراءة بالنَّصب، وإن كانت متواترة، بل عدَّ المخالفين من الشُّذَّاذ، وقد قرأ بها الامام عاصم بن أبي النجود رحمه الله تعالى[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾[٤] فقال الطبري "وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الْجَمْعَ الْمَعْرُوفَ لِمَا كَانَ مِنَ اسْمٍ عَلَى فَعْلٍ، كَمَا يُقَالُ حَبْلٌ وَحِبَالٌ، وَكَعْبٌ وَكِعَابٌ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ، فَأَمَّا جَمْعُ الْفِعْلِ عَلَى الْفُعْلِ أَوِ الْفُعُلِ فَشَاذٌّ قَلِيلٌ"[٥]، أي: أراد من قرأها: ﴿فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾.

ورغم أنَّ (رُهُنٌ) و(رُهْنٌ) من السبعة قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو، فإنَّ الامام الطبري ردَّها ووصف رأي من قرأ بها بأنَّه رأي شاذ، وقرأ الباقون نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (فرِهانٌ) بكسر الراء وإثبات الألف[٦].

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٢.

(٢) جامع البيان، الطبري: ٥/ ١٠٦.

(٣) يُنظر: السبعة في القراءات، ابو بكر بن مجاهد: ١٩٣، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢/٢٣٧.

(٤) البقرة، من الآية:٢٨٣.

(٥) جامع البيان، الطبري: ٥/ ١٢٣-١٢٤.

(٦) يُنظر: السبعة في القراءات، ابو بكر بن مجاهد: ١٩٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة: ١٥٢، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢/٢٣٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

وقوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾[١] فقال الطبري رحمه الله: "أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ مَا اخْتَرْنَا مِنْ تَشْدِيدِ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ وَأَمَّا مَا اعْتَلَّ بِهِ الْقَارِئُونَ ذَلِكَ بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ مِنْ قَوْلِ الله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾[٢] ... فَحُجَّةٌ دَالَّةٌ عَلَى ضِعْفِ احْتِيَالِ الْمُحْتَجِّ بِهَا"[٣].

وقد ردَّ الامام الطبري قراءة التَّخفيف رغم أنَّ من قرأ بها هم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب[٤]، وأغلظ في القول على من قرأ بها، ووصف حجتهم أنَّها دالة على ضعف اختيار المحتج كما سبق.

وهناك أمثلة أخرى يطول الكلام فيها، والذي يهمنا أنَّ للطبري عبارات مثل: (القراءة التي لا يجوز خلافها عندي) وقوله: (لا أستجيز غيرها . والتي لا يجوز خلافها عندي) وقوله: (والقراءة التي لا أستجيز غيرها .....)، إنَّما تدل دلالة واضحة على ردِّ الامام الطبري لهذه القراءات السبعية المتواترة.

أقوال المفسرين:

بعد أن أوردنا رأي الامام الطبري في رده لبعض القراءات المتواترة، سنأتي الآن على آراء المفسرين الذين نجد في أقوالهم ما يخالف ما ذهب إليه الطبري نذكر منها:

في آية ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ قال الرازي: "قَرَأَ عاصم (تِجارَةً) بالنصب، والباقون بالرفع، أَمَّا القراءة بالنصب فعلى أنَّه خبر (كان)، ولا بُدَّ فِيهِ من إضمار الاسم، وفيه وجوه أحدها: التقدير: إِلَّا أن تكون التجارة تجارة حاضرة كتبة الْكِتَابِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بَنِي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلَاءَنَا إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْهَبَا[٥]

أَي: إذا كان اليوم، وثانيها: أَنْ يكون التقدير: إِلَّا أَنْ يكون الأمر والشأن تجارةً، وثالثها: قَالَ الزَّجَّاجُ: التقدير إلا أن تكون المداينةُ تجارةً حاضرةً، قال أبو علي الفارسي: هذا غير جائز؛ لأنَّ المداينة لا

(١) سورة آل عمران، من الآية: ٣٧.

(٢) سورة آل عمران، من الآية: ٤٤

(٣) جامع البيان، الطبري: ٣٤٦/٥.

(٤) يُنظر: السبعة في القراءات، ابو بكر بن مجاهد: ٢٠٤، والتيسير في القراءات السبع، ابو عمرو الداني: ٨٧، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١٩/١.

(٥) البيت أورده سيبويه في الكتاب ونسبه الى عمرو بن شأس يُنظر: الكتاب: ٤٧/١.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

تكون تجارة حاضرة، ويمكن أنْ يُجاب عنه بأنَّ المداينة إذا كانت إلى أجل ساعة، صحَّ تسميتها بالتجارة الحاضرة، فإنَّ من باع ثوبا بدرهم في الذمة بشرط أنْ تؤدى الدرهم في هذه الساعة كان ذلك مداينة وتجارة حاضرة، وأما القراءة بالرفع، فالوجه فيها ما ذكرناه في المسألة الثانية والله أعلم"(١).

وفي آية: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾.

قال السمرقندي: قال في تفسيره للآية: ﴿فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ "قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿فَرُهُنٌ﴾، والباقون ﴿فَرِهَانٌ﴾، فمن قرأ (فَرِهَانٌ)، فهو جمع الرَّهن، ومن قرأ (فرُهن) فهو جمع الرِهان، وهو جمع الجمع. ويقال: كلاهما واحد، وهو جمع الرهن"(٢).

وقال مكي بن أبي طالب: "ورُهُن عند أكثر النحويين إنَّما هو جمع رِهَان، ورهان جمع رَهْن فرُهُن أيضاً، جمعُ جمعٍ"(٣).

وقال الماوردي: "إنَّ الرُّهُن في الأموال، والرِّهَان في الخيل. والثاني: أنَّ الرِّهَان جمع، والرُهُن جمع الجمع مثل ثمار وثمر"(٤).

وقال السمعاني في تفسيره: "﴿فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ وَيقْرَأ: (فرهان) مَقْبُوضَة وَالْمعْنَى وَاحِد"(٥).

وأما آية ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ فقال أبو حيان: "وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ: وَكَفَّلَهَا، بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ، وَبَاقِي السَّبْعَةِ بِتَخْفِيفِهَا. وَأُبَيٌّ: وَأَكْفَلَهَا، وَمُجَاهِدٌ: فَتَقَبَّلَهَا بِسُكُونِ اللَّامِ، رَبَّهَا، بالنصب على النداء، و: أنبتها، بِكَسْرِ الْبَاءِ وَسُكُونِ التَّاءِ، و: كفلها، بِكَسْرِ الْفَاءِ مُشَدَّدَةً وَسُكُونِ اللَّامِ عَلَى الدُّعَاءِ مِنْ أُمِّ مَرْيَمَ لِمَرْيَمَ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ: وَكَفِلَهَا، بَكَسْرِ الْفَاءِ وَهِيَ لُغَةٌ يُقَالُ: كَفِلَ يَكْفَلُ وَكَفَلَ يكفل، كعلم يعلم"(٦).

(١) مفاتيح الغيب، الرازي: ٧/ ٩٨.
(٢) بحر العلوم، السمرقندي: ١/ ١٨٧.
(٣) الهداية الى بلوغ النهاية، مكي بن ابي طالب: ١٠/ ٦٦٥٨.
(٤) النكت والعيون، الماوردي: ١/ ٣٥٩.
(٥) تفسير السمعاني: ١/ ٢٨٦.
(٦) البحر المحيط، ابو حيان: ٣/ ١٢١.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

أقول: أكَّد العلماء أنَّ القراءات القرآنية المتواترة ثابتة، ولا يجوز لأحدٍ أن يرفضها، أو أن يردَّها مهما كانت الدوافع.

ويتبين لنا مما سبق أنَّ ردَّ ابن جرير لهذه القراءات لا يعكس إنكارًا لوجودها، بل هو نابع من عدم قناعته بأنَّها متواترة في أصلها، فقد كان الطبري في منهجه العلمي يُعنَى بما هو ثابت ومتواتر من القراءات، بينما هذه القراءات لم تكن قد وصلت عنده إلى درجة التواتر في نظره.

ومن هنا، لا يجوز محاكمة الطبري على ما لم يتمكن من الوقوف عليه، أو ما لم ينقله إليه علماء عصره، فكل ما اعتمد عليه كان هو النقل المتواتر، وفي النَّهاية، لا إثم على من لم يَنقل شيئًا لم يتأكد من صحته أو تواتره، رغم استغرابنا وصفه من أخذ بهذه القراءات بالغفلة، وإغلاظه عليهم في القول، ووصفُ حجتهم بالضعف. والله أعلم.

المطلب الخامس: اختياره تفسير المغرب من طرفي النهار في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾[(١)].

في تفسيره للآية الكريمة قال الطبري بعد أن عرض الأقوال فيها: "وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هِيَ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ كَمَا ذَكَرْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ"[(٢)].

ويُبرِرُ اختياره هذا بقوله: "وَإِنَّمَا قُلْنَا هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ مِنْ ذَلِكَ صَلَاةُ الْفَجْرِ، وَهِيَ تُصَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ؛ فَالْوَاجِبُ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِهِمْ إِجْمَاعًا أَنْ تَكُونَ صَلَاةُ الطَّرَفِ الْآخَرِ الْمَغْرِبَ، لِأَنَّهَا تُصَلَّى بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِصَلَاةِ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِصَلَاةِ الطَّرَفِ الْآخَرِ بَعْدَ طُلُوعِهَا، وَذَلِكَ مَا لَا نَعْلَمُ قَائِلًا قَالَهُ"[(٣)].

(١) سورة هود، من الآية: ١١٤.
(٢) جامع البيان، الطبري: ١٢/ ٦٠٥.
(٣) المصدر نفسه: ١٢/٦٠٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ثم يُفند الامام الطبري قول من قال إنَّها صلاة الظهر؛ وذلك لأنَّ وقت فريضتها بعد مضي نصف النهار الأول، ثمَّ يصحح قوله ويرمي قول الآخر بالفساد[١].

ردود المفسرين:

وقد خالف جمهور المفسرين اختيار الطبري في هذه الآية نذكر منهم:

ابن العربي: والذي اختاره ابن العربي بعد أن ذكر الاقوال فيها أنَّ طرفي النَّهار هما الظهر والعصر فقال: "وَأَمَّا طَرَفَا النَّهَارِ فَهُمَا الدُّلُوكُ وَالزَّوَالُ وَهُوَ طَرَفُهُ الْأَوَّلُ، وَالدُّلُوكُ الْغُرُوبُ، وَهُوَ طَرَفُهُ الثَّانِي. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنْ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ))[٢]"[٣].

ثمَّ ردَّ على الإمام الطبري رحمه الله متعجبًا من قوله فقال: "وَالْعَجَبُ مِنْ الطَّبَرِيِّ الَّذِي يَقُولُ: إنَّ طَرَفَيْ النَّهَارِ الصُّبْحُ وَالْمَغْرِبُ وَهُمَا طَرَفَا اللَّيْلِ، فَقَلَبَ الْقَوْسَ رَكْوَةً، وَحَادَ مِنْ الْبُرْجَاسِ غَلْوَةً، قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ إجْمَاعُ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ أَحَدَ الطَّرَفَيْنِ الصُّبْحُ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الطَّرَفَ الْآخَرَ الْمَغْرِبُ، وَلَمْ يُجْمِعْ مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ"[٤].

ابن عطية: رجَّح ابن عطية رحمه الله تعالى في المحرر الوجيز أنَّ طرفي النهار اثنان الاول: الصبح، والثاني الظهر والعصر. ورد على اختيار الطبري للصبح والمغرب بقوله: "ورجح الطبري أنَّ الطرفين: الصبح والمغرب، وأنَّه الظاهر، إلا أنَّ عموم الصلوات الخمس بالآية أولى؛ لأنَّ المغرب لا تدخل فيه فهي من صلاة الليل وهي داخلة بقوله تعالى: ﴿وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾[٥][٦].

(١) يُنظر: المصدر السابق: : ١٢/٦٠٥.

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه، باب: من أدرك من الفجر ركعة رقم (٥٥٤): ١/ ٢١١.

(٣) أحكام القرآن، لابن العربي: ٣/ ٢٩.

(٤) المصدر نفسه: ٣/ ٢٩.

(٥) سورة هود، من الآية: ١١٤.

(٦) يُنظر: المحرر الوجيز، ابن عطية: ٣/ ٢١٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ابو السعود : واختار ابو السعود الصبح والعصر أو الظهر فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾، "الغداة والعصرِ، وقيل: الظُهر موضعَ العصر؛ لأنَّ ما بعد الزوال عشيٌّ، وبصلاة الزُلَف المغربُ والعشاء"(١).

أقول: إنَّ اختلاف المفسرين في هذه المسألة لا يفسد للود قضية فسواء كان طرف النهار الثاني الظهر والعصر، أو كان المغرب، فهي راجعة في أساسها إلى فهم النَّصوص واستعمال العرب لكلمة (طرف)، ولا ينبني على ذلك حكمٌ شرعيٌ.

الخاتمة

أحمد الله تعالى على أن منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث، وأسأله أن يكون على الوجه الذي يرضاه.

وبعد فقد توصلت في نهاية البحث الى ما يأتي:

١. اعتمد الطبري في تفسيره على اللغة بصورة كبيرة الى درجة التكلف في بعض الاحيان في اختيار المعنى المراد من الآية كما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾، فقد اختار الربط بالحبال وهو المعنى الأبعد في لغة العرب.

٢. عدم اعتماده في ترجيح اختياره على ما يعضد القراءة بفعل النبي ﷺ وأنَّه لم يرد عنه غير فعل واحد كما في مسألة غسل القدمين في الوضوء.

٣. إنَّ قول الطبري رحمه الله عن بعض القراءات المتواترة (لا أستجيز غيرها . والتي لا يجوز خلافها عندي)، وقوله: (والقراءة التي لا أستجيز غيرها ...)، ليس دليلاً كافيًا على ردّه لها، فلربَّما القراءة لم تصل اليه بالطريق الذي يرتضيه، بدليل أنَّه أورد كثيرًا من القراءات المتواترة في تفسيره واستشهد بها.

٤. اعتماد الامام الطبري على بعض الاحاديث الضعيفة كما في قصة الذبيح، الامر الذي جعل بعض اختياراته غريبة عند غيره من المفسرين.

(١) ارشاد العقل السليم، أبو السعود: ٤/ ٢٤٦.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١. أحكام القرآن، أبو محمد عبدالمنعم بن عبدالرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي» (ت٥٩٧هـ)، تحقيق الجزء الأول: د. طه بن علي بو سريح، الجزء الثاني: د. منجية بنت الهادي النفري السوايحي، الجزء الثالث: صلاح الدين بو عفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٢. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.

٣. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ– ٩٩٣م.

٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥. الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، الدكتور محمد بن محمد ابو شهبة، مكتبة السنة، د.ط–د.ت.

٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف القفطي [ت ٦٢٤ هـ] المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي–القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية–بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٢م.

٧. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).

٨. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ]، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ١ و١٠) – زهير جعيد (جـ٢ إلى ٧) – عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى١٠)،: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٩. البداية والنهاية، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدارسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٧–١٤٢٠ هـ.

١٠. بقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبدالرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، المحقق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية–بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٢. تاريخ بغداد تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢–٤٦٣هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

١٣. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨م.

١٤. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٥. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض–السعودية، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

١٦. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٧. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٨. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤–٣١٠هـ)، تحقيق: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٢٠. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي–بيروت، ط١، ١٩٩٦ م.

٢١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م.

٢٢. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني [ت١٤١٧هـ] دار الرسالة.

٢٣. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٢٤. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٢٥. سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ)، خرج أحاديثه واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦ م

٢٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٢٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان [وسَمّاه: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان] الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢،١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

٢٨. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٢٩. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

٣٠. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣١. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب–بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٣٢. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١– ١٤١٤ هـ.

٣٣. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت. ط٣، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٣٥. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية–حلب، وقامت بطباعته: دار البشائر الإسلامية– بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٣٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١– ١٤٢٢هـ.

٣٧. المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، ١٤١١–١٩٩٠.

٣٨. مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله (جـ ١ – ٩)، عادل بن سعد (جـ ١٠ – ١٧)، صبري عبد الخالق الشافعي (جـ ١٨)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م).

٣٩. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.

٤٠. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

٤١. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٤٢. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي–جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة–كلية الشريعة والدراسات الإسلامية–جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

٤٣. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث–بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.6